اي ابطانتم بايمانكم وقيل تربصتم الدواير بالنبي صلي الله عليه
وسلم وبالمسلمين وارتبتم اي شككتم في الايمان وغرتكم الاماني
اي طول الامل والتمني ومن ذلك انهم كانوا يتمنون ان يهلك
النبي صلي الله عليه وسلم والمومنين او يهزموا الي غير
ذلك من الاماني الكاذبة حتي جا امر الله اي الفتح وظهور
الاسلام او موت المنافقين علي الحالة الموجبة للعذاب
الغرور هو الشيطان هي مولاكم اي هي اولي بكم وحقيقة
المولي الولي الناصر فكان هذا استعارة منه اي لا ولي
لكم تاوون اليه الا النار الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله معني الم يان الم يحن يقال اني الوقت يأني الامر
اذا حان وقته وذكر الله يحتمل ان يريد به القران او الذكر
او التذكير بالمواعظ وهذه اية موعظة وتذكير قال ابن
عباس عوتب المومنون بهذه الاية بعد ثلاث عشر سنة
من نزول القران وسمع الفضيل بن عياض قاريا يقرا هذه
الاية فقال قد ان فكانت سبب رجوعه الي الله وحكي
وحكي ان عبد الله بن المبارك اخذ العود في صباه ليضرب به
فنطق بهذه فكسره ابن المبارك وتاب الي الله ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل عطف ولا يكونوا علي ان تخشع
ويحتمل ان يكون نهيا والمراد التحذير من ان يكونوا المومنين
كاهل الكتب المتقدمة وهم اليهود والنصاري
فطال عليهم الامد اي مدة الحياة وقيل انتظار القيامة
وقيل انتظار الفتح والاول اظهر اعلموا ان الله يحيي الارض
بعد موتها اي يحييها بانزال المطر واخراج النبات وقيل
انه تمثيل للقلوب اي يحيي الله القلوب بالمواعظ كما يحيي
الارض بالمطر وفي هذا تانيس للمومنين الذين ندبوا الي

ان

ان تخشع والاول اظهر وارجح لانه الحقيقة ان المصدقين والمصدقات
بتشديد الصاد من الصدقة واصلها المتصدقين وكذلك قراءة
ابي بن كعب وقري بالتخفيف من التصديق اي صدقوا الرسول
عليه الصلاة والسلام واقرضوا الله معطوف علي المعني
كانه قال ان الذين تصدقوا واقرضوا وقد ذكر معني اقرضوا
في قوله من ذا الذي يقرض الله الصديقون مبالغة من الصدق
او من التصديق وكونه من الصدق ارجح لان صيغة فعيل لا تبني
الا من فعل ثلاثي في الاكثر وقد حكي بنا وها من رباعي كقولهم
رجل مسيك من امسك والشهدا عند ربهم يحتمل ان يكون
الشهدا ما بعده وخبره ما بعده او يكون معطوفا علي الصديقين
فان كان مبتدا ففي المعني قولان احدهما انه جمع شهيد في سبيل
الله فاخبر انهم عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والاخر انه جمع
شاهد ويراد به الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانهم يشهدون
علي قومهم وان كان معطوفا ففي المعني قولان احدهما انه جمع
شهيد فوصف الله المومنين بانهم صديقون وشهدا اي
جمعوا الوصفين وروي في هذا المعني ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال مومنوا امتي شهدا وتلا هذه الاية
والاخر انه جمع شاهد لان المومنين يشهدون علي الناس
كقوله لتكونوا شهدا علي الناس لهم اجرهم ونورهم هذا خبر
عن الشهدا خاصة ان كان مبتدا او خبر عن المومنين ان كان
الشهدا معطوفا ونورهم هو النور الذي يكون لهم يوم
القيامة حسبما ذكر في هذه السورة وقيل هو عبادة عن
الهدي والايمان كمثل غيث اعجب الكفار نباته الاية معناها
تشبيه الدنيا بالزرع الذي ينبته الغيث في سرعة تغيره
بعد حسنه وتحطمه بعد ظهوره والكفار هنا يراد بها الزرع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)